احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
زاد في رواية فترك الصلاة عليهم ذلك بانهم كفروا والاية يعني ان هذا الفعل
من الله ترك عقوبة عنهم وترك المغفرة لهم من اجل انهم اختاروا الكفر
والخروج عن طاعة الله وطاعة رسوله خازن
ولا تصل على احد منهم مات ابدا قال قتادة بعث عبد الله بن ابي بن ابي سلول
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اهلكك حب
اليهود فقال يا رسول الله اني لم ابعثك لتوبخني ولكن بعثت اليك لتستغفر لي
وساله قميصه ان يكفن به فاعطاه اياه واستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مات وكفن في قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث في جلده ودلاه في قبره
فانزل الله تعالى ولا تصل على احد الاية خ عن عمر بن الخطاب قال لما مات عبد الله
بن ابي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت يا رسول الله على ابن ابي بن سلول وقد قال
يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر
عني فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني زدت على السبعين
يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف
فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل الى قوله وهم
فاسقون قال فعجبت بعد من جراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله اعلم ولا تعجبك اموالهم واولادهم الاية الكلام في هذه الاية
في مقامين الاول في وجه التكرار والحكمة فيه ان تجدد النزول له شان
في تقرير ما نزل اولا وتاكيده واراد ان يكون المخاطب به على حال لا يغفل عنه
ولا ينساه

ولا ينساه وان يعتقد ان العمل به مهم وانما اعيد هذا المعنى لقوته
فيما يجب ان يحذر منه وهو اشد الاشياء جذبا للقلوب والخواطر
والاستغفار بل ذلك الاموال والاولاد وكان الحذر لذلك يجب التحذير منه
مرة بعد اخرى وبالجملة فالتكرير لارادة التاكيد والمبالغة في التحذير من ذلك
الشيء الذي وقع الاهتمام به وقيل ايضا انما كرر هذا المعنى لانه اراد بالاية
الاولى قوما من المنافقين كان لهم اموال واولاد عند نزولها وبالاية
الاخرى اقواما اخرين منهم المقام الثاني في وجه بيان ما حصل من التفاوت
في الالفاظ في هاتين الايتين وذلك انه تعالى قال في الاية الاولى فلا
تعجبك بالفاء وقال هنا ولا تعجبك بالواو والفرق بينهما انه عطف الاية
الاولى على قوله ولا ينفقون الا وهم كارهون وصفهم بكونهم كارهين
واما هذه الاية فلا تعلق لها بما قبلها فلهذا اتى بالواو وقال تعالى في الاية
الاولى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم واسقط حرف لا هنا فقال واولادهم
والسبب في هذا ان حرف لا دخلت هناك لزيادة التاكيد ويدل على انهم كانوا
معجبين بكثرة الاموال والاولاد وكان اعجابهم باولادهم اكثر وفي اسقاط
لا هنا دليل على انه لا تفاوت بين الامرين وقال تعالى في الاية الاولى انما يريد الله
ليعذبهم بحرف اللام وقال هنا ان يعذبهم بحرف ان والفائدة فيه التنبيه
على ان التعليل في احكام الله محال وانه انما ورد حرف اللام معناه انه كقوله
وما امروا الا ليعبدوا الله ومعناه وما امروا الا بان يعبدوا الله وقال
تعالى في الاية الاولى في الحياة الدنيا وقال هنا في الدنيا والفائدة في اسقاط لفظ
الخبر تنبيها على ان الحياة الدنيا بلغت في الخسة الى حيث انها لا تستحق ان تذكر

Copyright © King Saud University